

81) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة التين-كتاب

صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة التين سورة التين مكية وعدد آياتها ثمان تضمنت الآيات الثلاث الأولى قسما من قسما من الله تضمنت الآيات الثلاث الأولى قسما من الله باربعة اشياء - [00:00:01](#)

بالتين والزيتون وطور سنين والبلد الامين التين والزيتون ثمرتان معروفتان والله يقسم بهما وقيل المراد منابتهما وهي الارض التي بعث فيها المسيح فيكون الاقسام من الله بالمواضع التي خرجت منها الرسالات الثلاث - [00:00:32](#)

رسالة المسيح ورسالة موسى ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام ولم تذكر المواضع مرتبة الترتيب الزمني وذلك ليقترن ذكر موسى عليه السلام بذكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لما بين الرسولين - [00:01:05](#)

لما بين الرسولين والرسالتين من التشابه وهذا كثير في القرآن كقوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي موسى نورا وهدى للناس الى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديك - [00:01:35](#)

وتضمنت الآيات الرابعة والخامسة والسادسة جواب القسم وذكرى المقسم عليه وهو الانسان في مبدأه ومنتهاه. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون - [00:02:07](#)

واما الايتان السابعة والثامنة فتضمنتا توبيخ المكذبين بالجزاء. وتمجيد رب العالمين سبحانه فما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:02:41](#)

ثم رددناه اسفل سافلين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون كما يكذبك بعد بالدين اليس الله باحكم الحاكمين التفسير قول والتين والزيتون اي اقسام بالتين والزيتون فهو قسم من الله تعالى بالتين والزيتون - [00:03:31](#)

ولو سبحانه وان يقسم بما شاء من مخلوقاته اما العباد فليس لهم ان يقسموا الا بالله تعالى. كما تقدمت الاشارة اليه والتين والزيتون هما الثمرتان المعروفتان واقسم الله بإيمان كثرة منافع - [00:04:10](#)

زعيم ولما فيهما من الدلالة على عظيم قدرة الله وبديع صنعه وحكمته عز وجل ولا ينبغي ذلك ان يكون معنى الآية على ما اختاره بعض المفسرين انه قسم بارض التين والزيتون - [00:04:37](#)

اي البلاد التي تنبت فيها وهي بلاد اشركت منها رسالات الله السماوية ووجد في الانبياء الكرام. فارض التين والزيتون هي الشام وقد ظهر من انبياء اخرهم كلمة الله عيسى ابن مريم عليه السلام - [00:05:01](#)

وطور سينين هو الجبل الذي كلم الله عنده موسى عليه السلام ويدل لهذا القول ان الله عطف عليه قوله تعالى وهذا البلد الامين اي مكة وفيها بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:28](#)

والله تعالى يقسم بهذه البقاع لشرفها وللتذكير بنعمته تعالى على خلقه حيث اخرجهم من الظلمات الى النور وقولي وطول سنين. سنين لغة في سيناء بفتح السين وكسرهما وسينا صحراء وسيناء صحراء بينما مصر وفلسطين - [00:05:54](#)

وسينا صحراء بين مصر وفلسطين. وهذا البلد الامين. اي واقسم بهذا البلد الى مين الذي هو مكة؟ والاشارة اليه لشرفه والاميين بمعنى الامن. كما قال تعالى او لم يرونا جعلنا حرما امنا - [00:06:33](#)

ومن دخله فقد امن على نفسه كما قال سبحانه انا امانة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا دواب القسم. والمراد بالانسان جنس

يا بني ادم اي خلقناه في احسن صورة. سويا اعضاء منتصب القائمة. [00:07:02](#) - فطرة سوية -

وعقل يميز به الخير من الشر. كما قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا فيولد على الفطرة فابواه يهودانه ينصرانه او يمجسانه.

فمن امن بالله ورسله فقد نجا من عذاب الله وفاز برضوانه. ومن كفر فمصيره - [00:07:35](#)

النار ولهذا قال ثم رددناه اسفل سافلين اي جعلناه في احط الدرجات اي في النار. والكفار هم الاقصرين والاسفلون كما قال تعالى فجعلناهم الاخسرين وقال فجعلناه من اسفلين ومن لازم دخوله النار انقلاب صورتي الى اقبح الصور - [00:08:05](#)

كما قال تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالرد في اسفل سافلين والرد الى العمر بالهرم وضعف شيخ الاسلام ابن تيمية هذا القول - [00:08:41](#)

وقطع بالقول الاول وهو ان المراد النار وايد ذلك بوجه قوية قولوا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي جمعوا بين الايمان وعمل وعمل الصالحات والاستثناء متصل. استثنى المؤمنون من جنس الانسان فانهم لا يردون الى - [00:09:07](#)

سافلين يوم القيامة. ولا تقبحوا صورهم بل يزدادون حسنا الى حسنهم وباجة الى بهجة وعطف العمل الصالح على الايمان من عطف الخاص على العام وعطف العمل الصالح على الايمان من عطف الخاص على العام. لان العمل من الايمان فله - [00:09:37](#)

اجر غير ممنون قدم الجار والمجرور فلهم للفاصلة والبشارة والتشويق لما بعده اي لهم ثواب عظيم غير مقطوع. وهو جنة ارضها السماوات والارض اعدت للمتقين والفاء رابطة لتضمن الموصول الذين معنى الشرط وقد لا يتضمن الموت - [00:10:09](#)

معنى الشرط فلا تأتي الفاء كما في سورة الانشقاق في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وهذا من التنوع في الكلام قوله فما يكذبك بعد بالدين - [00:10:43](#)

استفهام انكار والفاء للتفريع تفريع الانكار على ما ذكر قبلها من دلائل الايمان والقدرة والمعنى اي شيء يحملك ايها الانسان على التكذيب بالبعث والجزاء. بعد وضوح الادلة وقيام البرهان على ذلك فان من خلقك بعد العدم قادر على اعدتك مرة - [00:11:11](#)

اخرى للجزاء وفي الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب لتشديد الانكار والتوبيخ ليس الله باحكم الحاكمين اي اقضاهم واعدلهم واحسنهم صنعا وتديبرا. والاستفهام للتقرير وزلاية وعيد لكل مكذب. وفيها دليل على ان البأس والجزاء موجب حكمة الرب سبحانه - [00:11:43](#)

وتعالى فتأبى حكمته ان لا يجزي الذين اساءوا بما عملوا. ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الفوائد الفوائد والاحكام اولا فضل التين على سائر الفواكه. ثانيا فضل الزيتون على غيري من الادم - [00:12:23](#)

ثالثا ان شجرهما ينبت في ارض الشام. رابعا فضل هذه المواضع الثلاثة التي ظهرت في هي الرسالات الثلاث. رسالة موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وافضلها البلد الامين. مبعث خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم - [00:12:53](#)

صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين وافضلها البلد الامين. مبعث خاتم النبيين صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين وهو مكة التي حرمها الله وجعلها بلدا امنا. خامسا النص على ان هذه السورة - [00:13:20](#)

مكية بدليل الاشارة في قوله وهذا البلد الامين. وهذا كقوله وان تحل في هذا البلد سادسا ان من اسماء مكة البلد الامين سابعا تفضيل مكة بالامن الكوني ومنه حفظها ممن يريد بها بسوء - [00:13:45](#)

ومنه حفظها ممن يريد بها بسوء. كما في حادثة الفيل والامن الشرعي ومنه تحريم وشجرة وصيدا وتغليظ حرمة الدماء والاموال والاعراض فيها ثامنا تفضيل الانسان في حسن خلقه في صورته وانتصاب قامته - [00:14:14](#)

تاسعا اثبات قدرته تعالى على البعث. بدليل دليل قدرته تعالى على خلق الانسان فيه في نشأة الاولى عاشرا سوء مصير الانسان الكافر برده الى اسوأ حال الحادي عشر ان الايمان والعمل الصالح هما سبب النجاة من سوء المصير والفوز بالاجر الكبير - [00:14:42](#)

الثاني عشر اعتبار الصلاح في العمل وهو ما كان خالصا صوابا. الثالث عشر دوام ثواب المؤمنين وهو الجنة الرابع عشر الرد على من يقول بفناء الجنة وهو جم بن صفوان - [00:15:13](#)

خامسة عشر انه لا حجة للمكذبين بالبعث والجزاء. والرد عليهم بثبوت حكمة تعالى وقدرته السادس عشر انه تعالى احسن الحاكمين

ومن احسن من الله حكما لقومه. يوقنون السابع عشر ان من اسمائي تعالى احكم الحاكمين - 00:15:40
والحاكم اسم فاعل من الحكم وكمال الحكم يتضمن اثبات الحكمة وكمالها كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز
رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:16:13